كهو بلد شريف بل اولى انتهى وقد يعارض ما استدلت به للاستحباب حديث ابي هريرة
مرفوعا لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب
فلذا كان الراجح ان التفويض والتسليم اسلم **باب** استحباب دعا الناس
في البلد الشريف واشرف الاماكن كبلد ان المساجد الثلاثة واشرفها مكة ثم المدينة
ثم بيت المقدس قال بعضهم وينبغي ان يلحق بها محال الصالحين وبحث بعضهم
ان الدفن بالمدينة افضل منه بمكة لعظم ما جاء فيها وكلام الائمة يرده **قوله**
روينا الخ قال الحافظ اخرجه البخاري تعليقا فقال قال زيد بن زريع فذكره
ووصله اخر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن حفصة انتهى وفي الحرز ورواه ابو زرعة
في كتاب العلل تنبيه ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من قوله الحقني بالرفيق
الاعلى ليس تمنيا للموت غايته انه يستلزم كذلك والمنهي ما يكون هو المقصود
لذاته او النهي هو المقيد وهو ما يكون من مرض اصابه وهذا ليس منه بل للاشتياق
اليهم لابتهال قوله الحقني تمن للموت لانا نقول قوله صلى الله عليه وسلم بعد علمه
انه ميت في يومه ورؤية الملائكة المبشرة له عن ربه بالسرور الكامل ولذا قال
لفاطمة لا كرب على ابيك بعد اليوم وكانت نفسه مفرغة للحاق بكرامة الله
وسعادة الابد وكان ذلك الاخير اليه من كونه في الدنيا ولذا امر امته حيث قال
فليقل اللهم توفني ما كانت الوفاة خيرا لي قاله الكرماني في شرح البخاري **قوله**
قال يا نبي الله به اذا شاء اي وقد فعل الله به قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة
ابن شعبة كافر مجوسي وكان عبدا روميا وقيل كان اصبهانيا ازرق العين مسترخي
الجفن جريا فادركت عمر الشهادة والوفاة بالمدينة النبوية فاعطي مراده
وكانت دعوته مستجابة رضي الله عنه قال مالك لا ارى عمر دعي ما دعى به
من الشهادة الا خاف التحول من الفتن نقله القرطبي في التذكرة **باب**
استحباب تطييب نفس المريض اي بالتنفيس له في اجله ليكون ما في الباب
من الحديث على طبق الترجمة **قوله** وروينا في كتاب ابن السني وابن ماجه قال
الحافظ وكذا اخرجه ابن عدي في الكامل وقال روى عقبة بن خالد عن موسى بن محمد
ابن ابراهيم التيمي احاديث مناكير هذا منها كذا قال وقال ابو حاتم الرازي الجناية فيها
من موسى بن محمد ولا ذنب لعقبة فيها قلت وعقبة من رجال الصحيح وموسى
ضعفوه ولم اجد فيه لاحد توثيقا ولحديث الباب شاهد اشد ضعفا منه من حديث
جابر رواه ابي في طلب العواد الدعا من المريض انتهى كلام الحافظ قلت ولفظ حديث
جابر المشار اليه اذا دخل احدكم على مريض فليصافحه وليضع يده على جبهته ويسأله كيف
هو ولينفس له في اجله وليسأله ان يدعو له فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه البيهقي
من جملة حديث فيه اداب العيادة وفي سنده من نسبه ابو حاتم الى وضع الحديث
انتهى وقال السيوطي في الجامع الكبير رواه البيهقي في الشعب وضعفه عن
ابي سعيد انتهى **قوله** فنفسوا له في اجله اي اذهبوا حزنه فيما يتعلق باجله

بان تقولوا

بان تقولوا لا باس طهورا ويطول الله عمرك او يشفيك او يعافيك او وسعوا له في اجله
فينفس عنه الكرب التنفيس التفريج ويؤيد الاول قول المص الاتي ويغني
عنه حديث ابن عباس السابق الخ وقال الطيبي اي اطمعوه في طول عمره واللام
للتاكيد **قوله** في اجله متعلق بنفسوا مضمنا معنى التطميع اي اطمعوه في طول
اجله نقله العلقمي عن الحافظ السيوطي **قوله** فذلك اي تنفيسكم له **قوله**
لا يرد شيئا اي من القضا والقدر قال الطيبي اي لا باس عليك بتنفيسك له
قوله ويطيب نفسه هو بتشديد اليا التحتية وفي نسخة من المشكاة يطيب
ما ينفسها اي فيخفف ما يجده من الكرب والبا على تلك النسخة للظرفية ويحتمل
ان تكون للتعدية وفاعل يطيب ضمير راجع الى اسم ان ويساعد الاول رواية المصابيح
ويطيب نفسه قيل لهرون الرشيد وهو عليل هون عليك وطيب نفسك
فان الصحة لا تمنع من الفنا والعلة لا تمنع من البقا فقال والله لقد طيبت
نفسي وروحت قلبي وفي الافادة لابن حجر الهيتمي ومن سنن العيادة ان ينفس
له في اجله اي يطمعه في العافية وطول الحياة ويبقه امر ذلك المرض عنده
لامره صلى الله عليه وسلم بالتنفيس وفي ادخال السرور على قلب المسلم من الثواب
ما لا يخفى ومن التاثير العجيب لاشفائه ما لا يخفى عظيم وقعه وسروره نفعه
لان الحرارة الغريزية تقوى بذلك فيقوى القلب والاعضا الباطنة فتساعد
الطبيعة على دفع العلة ويتاكد التنفيس ممن يعتقد المريض صلاحه لان
المقصود منه طيب النفس وهي له من مثل ذلك الرجل اسر واطيب انتهى
وفي شرح المشكاة لم ار لاصحابنا تصريحا بندب ما في هذا الحديث من التوسع
له في اجله بما لا جزم فيه ولا كذب والندب واضح لما تقرر ان فيه دوا نافعا
للمريض ولا ابطال لعلهم تركوا العمل به لغرابة الحديث لما سبق ان الحديث
الضعيف يعمل به في الفضائل اجماعا على ان الغرابة لا تجامع الصحة فلا
يلزم من كونه غريبا كونه ضعيفا وقد استدرك جماعة من ائمتنا على
باقيهم انهم اهملوا سننا جاءت في السنة ولم يذكروها منها الاستياك
عند قرب النزع وحديثه في الصحيحين ومنها التطيب لاجل الملائكة
جاء فعله عن سلمان ومنها لبس الثياب النظيفة الطاهرة وجاء عن فاطمة
وابي سعيد انتهى **باب** الثنا على المريض بمحاسن
اعماله ونحوها اذا روي منه خوف ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه
قال الاشرف الخوف والرجا كالجناحين للسائرين الى الله سبحانه وتعالى لكن في الصحة
ينبغي ان يغلب الخوف ليجتهد في الاعمال الصالحة واذا جاء الموت وانقطع العمل
ينبغي الرجا وحسن الظن بالله تعالى ولان الوفادة حينئذ الى ملك كريم رؤوف
رحيم وما احسن قول من قال

اذا امسى وفراشي من تراب ۔ وصرت مجاور الرب كريم

Copyright © King Saud University